(١٢/١٠) ، بما يمثله مركز كاسترو من اهمية عظمى لعالم عدم الانحياز ولعالم الثوريين التقدميين في كل البلدان بغير استثناء .

لم يكن من قبيل المصادفة ان البابا بولس الثاني لم يذكر ايا من اطراف مشكلة الشرق الاوسط ، الا فلسطين . كما لم يكن من قبيل المصادفة ان البابا لم يشر بشيء الى اتفاقات « كامب ديفيد » ولا الى المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية . فالبابا في الفقرة الخاصة بالشرق الاوسط من خطابه يقول :

« ان املي العظيم في ان الحل لازمة الشرق الاوسط يقترب . اننا في الوقت الذي نحن فيه على استعداد للاعتراف بقيمة اية خطوة حقيقية او محاولة لتسوية الصراع ، فانني اريد ان اعيد الى الاذهان انه لن تكون هناك اية قيمة لاية خطوة ما لم تمثل حجر زاوية في سلام شامل في المنطقة ... سلام قائم بالضرورة على الاعتراف المتساوي بحق الجميع ، وسلام لا يقصر عن ان يأخذ في اعتباره التسوية العادلة للقضية الفلسطينية » .

صدر البابا اذن موقفه بانه دون فلسطين لا سلام . اما انه لم يشر ايجابيا الى « كامب ديفيد » فهو موقف لا تخفى دلالته . اما انه لم يأت على ذكر اسرائيل بالاسم في هذا الخطاب ايضا فهو بدوره موقف بالغ الدلالة على استمرار التمسك بسياسة الفاتيكان التقليدية .. سياسة عدم الاعتراف باسرائيل .

وقد ذهبت صحيفة « واشنطن بوست » (٩/١٠) في تفسير تناول البابا للقضية الفلسطينية الى مداه الاقصى ، فاعتبرت ان البابا اتخذ موقف جبهة الرفض العربي (...) ، لو قالت الصحيفة الامريكية في مقال لحقها ستيفن روزنفيلد :

عبس البابا في معرض حديثه عن الشرق الاوسط عن ارا ء يمكن فهمها على الفور كما لو كانت صادرة عن جبهة الرفض العربي . وهو موقف يرفض عملية كامب ديفيد . وان الكثيرين يتساءلون عما اذا كان كامب ديفيد سيؤدي الى تسوية شاملة . وتساؤلهم هذا منصف . ولكن البابا ذهب الى ابعد من هذا حين قال : ان عملية كامب ديفيد لا قيمة لها اذا لم تؤد الى سلام شامل . ما انه تخطى حقيقة اسرائيل ، ولم يذكرها بالاسم ولو مرة واحدة . وكل ما دعا اليه هو الاعتراف العادل بحقوق الجميع .

والقضية الفلسطينية وحدها هي التي نالت المباركة البابوية » .

واختتم روزنفيلد مقاله متسائلا : الا يعزز هذا الهدف الفلسطيني الجلي في الامل باختفاء اسرائيل بشكل او بآخر ؟ ثم الا يعطي هذا تأييدا معنويا بارعا للجهود التي تعمل على اختفاء اسرائيل ؟

على الطرف الآخر من الخريطة الدولية كان موقف الرئيس الكوبي فيديل كاسترو ، على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة ايضا ، حيث تحدث باسم حركة عدم الانحياز التي يرئسها منذ انعقاد مؤتمرها السادس في هافانا في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي . وخطاب الزعيم الكوبي لم يكن وحده الحدث ... انما كان استقبال الجمعية ، العامة له هدفا هاما مؤكدا كثافة الحضور الفلسطيني .

قال كاسترو في الفقرة الخاصة بالشرق الاوسط من خطابه :

« ان الاسرائيليين الصهاينة يرتكبون اكبر جريمة في التاريخ المعاصر بسبب عمليات الاضطهاد والمذابح التي ينزلونها بالشعب الفلسطيني الذي طرد من ارضه وتشتت في ارجاء العالم » . وقال كاسترو ان حركة عدم الانحياز تؤيد حق الشعب الفلسطيني في وطن قومي داخل فلسطين التاريخية . واضاف ليدين سياسات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط بما فيها اتفاقات « كامب ديفيد » فقال « ان شيئا لا يوازي المجازر البشرية الجماعية التي ارتكبها النازي اكثر من اعمال التشريد والاضطهاد والمجازر التي تمارسها الآن الامبريالية والصهيونية ضد الشعب الفلسطيني » .

وقد ذكرت وكالات الانباء العالمية (الغربية) انه لم يحدث في تاريخ الجمعية العامة للامم المتحدة ان اثارت عبارات من خطاب لاحد رؤساء الدول مثل الحماس الذي اثارته فقرات خطاب كاسترو عن الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية . وقالت وكالة « يونايتد برس » الامريكية (١٠/١٢) ان اعضاء الجمعية وقفوا وصفقوا طويلا تأييدا لما قاله الزعيم الكوبي في هذا الصدد .

لقد استطاع كاسترو ان ينقل جو التأييد الحاسم الذي احاط بالقضية الفلسطينية في مؤتمر عدم الانحياز في هافانا كاملا الى الجمعية العامة للامم